الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

اللامعقول في مسرحية توفيق الحكيم "نهر الجنون" أنموذجا

[مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي]

- إعداد

-ولد علي فاطمة الزهراء

- ميدون جوهر

إشراف الأستاذ

-زين العابدين بن زياني

السنة الجامعية

2013-2012

إهداء

نشكر الله جل و علا، الذي أنعمنا نعمة العقل و أزادنا صحة الجسد،

لإتمام إنجاز هذا البحث ، و الذي أهديته من كل قلبي إلى

رمز الأمان التي سقتني الحنان ..... أمي.

إلى تاج رأسي و مصدر فخري و اعتزازي .....أبي.

إلى شقيقتاي الكريمتان.

إلى أستاذنا الفاضل زين العابدين بن زياني الذي قبل الإشراف علينا.

إلى زميلتي التي شاركتني في البحث.

إلى ميع الزملاء الذين اقتفيت أثرهم في الأدب و العلم.

إلى كل إنسان ساعدنا من قريب أو من بعيد.

جوهر

إهـــداء

الى الذين علموني ورافقوني من رحلة فك الحروف الى مرحلة البحث العلمي

الى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

الى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما

الى والدي العزيزين أدامهما الله

الى أخي وحيدي

الى أستاذي الفاضل بن زياني زين العابدين الذي درسني وأشرف على بحثي

الى رفيقتي وزميلتي التي شاركتني بحثي

الى كل من سقط من قلمي سهوا

الى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

الى هؤلاء جميعاً أرفع عملي هذا على سبيل الإهداء

فاطمة الزهراء

كلمـــــة شكـــــر و تقديـــــــر

عرفانا بالجميل و الفضل، أتقدم أنا و زميلتي بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل زين العابدين بن زياني و الذي كان يزودنا بنصائحه القيمة التي سرنا على خطاها إلى أن تم إنجاز هذا البحث، فجزاه الله خيرا، و أدامه ذخرا للعلم و عونا لطلابه.

المـــقدمـــــة

المقدمة :

مرَّت الإنسانية فـي النصف الثاني من القرن العشرين بأزمة عصيبة تعددت أسبابها ، ولعل طبيعة تلك الفترة الحافلة بالحروب ، والتجارب النووية والعلمية والفلسفات والنظريات الجديدة ، كان لها الدور البارز فى تعميق الإحساس بعبث الحياة وانعدام جدواها ومعناها ، وافتقاد الهدف الذي يسعى الإنسان إليه ، وكان طبيعياً في ظل هذه الظروف أن تفرز مشاعر متباينة مضطربة مثل اليأس والقلق والتوتر والتمرد و اللامعقول و الغربة.

وعلى إثر هذا الأساس ظهرت اتجاهات وتيارات فرضت نفسها على الساحة المسرحية لمواكبة الوضع الراهن و الثورة على كل م اهو مألوف ومن أبرزها تيار اللامعقول أو تيار العبث حيث وجد فيه الإنسان ضالته التي يعبر فيها عن لا معقولية الحياة التي يعيشها.

و لقد أفرزت هذه الحركة مجموعة من الأدباء الغربيين الذين كتبوا في هذا الفن "اللامعقول" أمثال بيكيت ، يونسكو و غيرهم ، أما على مستوى الساحة العربية فهي الأخرى أفرزت مجموعة من الأدباء و على رأسهم الشهير توفيق الحكيم الذي يعد رائد المسرح في الوطن العربي والذي كتب في التيار الذهني ، التيار الاجتماعي و تيار اللامعقول الذي أبدع فيه فكانت رائعته مسرحية يا طالع الشجرة ، إضافة إلى مصير صرصار و نهر الجنون التي تمثل محور دراستنا ، والتي حاولنا من خلالها الإجابة على الإشكالية التالية : ما المقصود باللامعقول ؟ وفيما تجلت مظاهره ؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الخطة التالية : مقدمة لخصنا فيها منهجية البحث وموضوعه ثم أوردنا مدخلا يضم تأثر العرب بالغرب في مجال اللامعقول إضافة إلى العوامل المساهمة في ظهور هذا الأخير، و قسمنا بحثنا الى فصلين : الأول تطرقنا فيه إلى تحديد بعض المفاهيم الخاصة باللامعقول كمصطلح و فلسفة ومسرح ، أما الثاني وهو الخاص بالتطبيق حول مسرحية "نهر الجنون" اذ قمنا بتلخيص مضمونها وأبرزنا فيها أهم مظاهر العبثية وعناصر بنائها الدرامي لننتهي في آخر بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النقاط التي استنتجناها.

و لقد تتبعنا الخطة التي سبق ذكرها و فق منهج محدد وملازم لغرض البحث و هو المنهج التاريخي (التأثير الغربي على العرب و النشأة) .

و قبل الدخول في صلب الموضوع لابد لنا من الوقوف على الصعوبات التي أعاقتنا و التي تمثلت في نقص المراجع خاصة في هذا النوع من المسرح هذا إن لم نقل ندرتها ، و ما توفر منها لم يكن يكفي للوصول إلى الهدف المنشود .

و رغم ذلك نرجو أن نكون قد أفدنا و لو بقسط بسيط من المعرفة و لا يسعنا إلا أن نقول : " إن وفقنا فذاك ما كنا نبغي وإن كان العكس فما العصمة و الكمال إلا للكبير المتعال ".

المدخـــــــل

تأثير مسرح اللامعقول الغربي على المسرح العربي

لقد تبلورت دراما جديدة في فرنسا بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها من خلال مجموعة من الأدباء الشباب الذين تأثروا بنتائج تلك الحروب وما خلقته من نفسية سيطر عليها انعدام الثقة في الآخرين فكان انعزال الانسان الأوروبي وفرديته. ناهيك عن الويلات والدمار الذي طال أوروبا كلها عرفت بـــ "دراما اللامعقول"

ومن العوامل التي ساهمت أيضا في ظهور هذا النوع من الدراما لدينا أدب الخرافة و هي حكاية أسطورية قديمة ذات أبطال من الحيوان أو الجماد تحمل مدلولات ذات أبعاد فلسفية و أخلاقية و غيرها، كما نجد أدب الرموز و الأحلام، الفلسفة الوجودية ،الفلسفة الفرويدية ، التيار الماركسي ، اضافة إلى أنواع أخرى من المسارح التي كان لها الفضل في نشأة اللامعقول كمسرح تشيكوف الذي نقل المسرحية من عالم الصخب و الإنفعالات إلى عالم السكينة و الهدوء و هذا ما جسَّده تشيكوف في مسرحه و الذي يجعل القارىء يغوص إلى الأعماق .

وقد بدأ اللامعقول ظهوره كمسرح في أوائل الخمسينات من القرن العشرين وبالذات في العام 1953 عندما أطل علينا الايرلندي الأصل الفرنسي الموطن " صاموئيل بيكيت " 1906-1989[1] بمسرحية سَمَّاها " في انتظار جودو" وهي مسرحية اتسمت بغموض الفكرة وعدم وجود عقدة تقليدية وانعدام الحل لما عرضته المسرحية ، فكانت رمزيةً مبهمةً للغاية ، ولوحظ قلة عدد المسرحيين الذين مثلوها، وكان الزمان والمكان محدودين لذلك كان صاموئيل رائد هذه الجماعة التي ثارت على كل ماهو مألوف سائرة في طريق اللامعقول دون اهتمام بعامل الزمن.

1-ج.ل. ستيان، ت ر محمد جمول ، الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق ، مطابع وزارة الثقافة ، دمشق، 1995، ص 349

يقول د:نبيل راغب"**أما صامويل بيكيت فيعد المهندس الأول للبناء المسرحي بالرغم من وجود انجازات أخرى لجان جينيه ، وأداموف ، وأونيسكو وأرابال، عندما عرضت مسرحيته "في انتظار جودو"في موسم 1952ـ1953 أجمع النقاد على أنها المسرحية التي طال انتظارهم لها ، فقد أوجدت شكلا جديدا كل الجدة في التعبير الدرامي**"[1]

ولم يطلق على هذا المسرح أي لقب خاصة وأن العبثيين لم يكونوا في واقع أمرهم مدرسة أو جماعة وإنما مجموعة من المفكرين والكتَّاب نذكر منهم : جان جينيه ، آرثر أداموف ، يوجين يونسكو الذي كتب مسرحية "المغنية الصلعاء "عام 1948 [2] وعلى رأسهم بيكيت غلبت على مشاعرهم وأحاسيسهم صفات تشابهت وظهرت في كل كتاباتهم الأدبية خاصة في المسرحية منها ، وبعد عرض مسرحياتهم أطلق النقاد على مسرحهم "مسرح العبث واللامعقول " وكان مارتن إيسلن أول من أطلق هذا المسمى في كتابه "دراما اللامعقول " 1961[3]

أمَّـــا مسرح اللامعقول في الأدب العربي فليس بحركة جديدة تماما على تاريخنا الأدبي فقد سبقت مسرح اللامعقول الغربي منذ اكثر من عشرين عاما غير أنها لم تلق من الاهتمام ما لقيته حركة اليوم.

يقول الحكيم: "**وإذا كانت السمة الظاهرة في الفن الحديث ، من : تصوير ونحت ومسرح...الخ... هي التعبير عن الواقع بغير الواقع ،والالتجاء الى اللامعقول واللامنطقي في كل تعبير فني ، وابتداع التجريد في الوصول الى ايقاعات ومؤثرات جديدة ...فإن كل ذلك قد عرفه فننا القديم والشعبي على أرض بلادنا منذ القدم**"[4]

1- نبيل راغب ، معالم الأدب العالمي المعاصر، دار مصر للطباعة ، 1990 ، ص 98

2-ج.ل.ستيان ت ر محمد جمول, الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق ، ص 362.

3-عبد الواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النقدي ، المجلد 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت د ت ، ص17 .

4-توفيق الحكيم ،المؤلفات الكاملة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص 496.

فيكفي أن ننظر الى تلك الصور المرسومة على حيطان الحجاج ، أو على صفحات كتاب ألف ليلة وليلة أن ندرك بأن الفنان في بلادنا قد عرف هذه المنطقة الغنية العميقة من مناطق التعبير الفني قبل أن يدركها الفنان الغربي ويضع لها المذاهب[1] ومهما يكن من أمر فإن مسرح اللامعقول بمفهومه العبثي ظاهرة مستورة في الادب العربي وقد ظهر بتأثيره على المسرح المصري من خلال بعض المسرحيات التي تتسم بخصائص مسرح اللامعقول والعبث إما في الموضوع أو في الشكل ، مثل: "يا طالع الشجرة "لتوفيق الحكيم التي نشرت عام1962 [2] ، والفرافير ليوسف ادريس والتي عرضت عام 1964 ومسرحية " مسافر ليل" لصلاح عبد الصبور وهي مسرحية شعرية عرضت عام 1969 وهي تصور مسرح العبث وتعبيره عن عبثية الوجود وقسوته.

ويعتبر توفيق الحكيم أكثر أديب عربي تأثر بمسرح اللامعقول لاطلاعه على الأدب الفرنسي كونه أكمل دراسته في باريس أين عكف على قراءة القصص وروائع الأدب المسرحي الفرنسي وبعد عودته الى مصر كتب مسرحياته الذهنية المشهورة ، وأبدع الكتابة في مسرح اللامعقول حيث كتب "يا طالع الشجرة "وكذلك "الطعام لكل فم" التي اعتبرها البعض من اللامعقول أيضاً ، إضافة الى مسرحيات أخرى في هذا النوع من الكتابة المسرحية.

كما تأثر الحكيم بالكاتب يونيسكو في مسرحيته المسماة " ايميديا" ويظهر هذا التأثر في مسرحية " يا طالع الشجرة " إضافة إلى تأثره بمسرحية "الخراتيت" للكاتب نفسه حيث نسج على منوالها "نهر الجنون " التي هي موضوع دراستنا.

1-ينظر توفيق الحكيم ، المؤلفات الكاملة ، ص 497

2-تسعديت آيت حمودي ، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم ،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 1986، ص 98.

الفصـــــــــــــــــل الثانـــــــــــــــــي :

دراسة تطبيقية لمسرحية

نـــــــــــهر الجنـــــــون

1. مضمون المسرحية

2.مظاهر اللامعقول في مسرحية نهر الجنون

3 .دراســـــة عناصر البناء الدرامي للمسرحية

الفصـــــــــــــــل الأول:

1.تعريـــــــــــــــف اللامعقـــــــول

أ- لغـــــــــــــــة

ب- إصـــــــــــطلاحا

2. فلسفـــــــــــــــة اللامعقول

3. مســـــــــــــــرح اللامعقول

الفصـــــــــــــل الأول :

1- تعريف اللامعقول

أ- لـــــــــــــغةً

ب- اصـــــــــــــطلاحاً

2- فلسفـــــــة اللامعقول

3- مســـــــــــرح اللامعقول

تعريف اللامعقول:

أ-لغة:

يعرَّف اللامعقول من الناحية اللغوية كما يلي:

هو النشاز والنبو عن القاعدة وانعدام المعنى ، ومن طبيعة هذه الصفات اثارة الضحك واثارة الأسى أيضا[1]

وتعني كلمة absurd في اللغة اللاتينية واليونانية الشيء الذي يزعج الأذن ، ويجرح المشاعر ، الصوت الذي لا لحن له ، القاسي الأجش وتعني مجازا كثيرا من المعاني أهمها ، غير معقول ، فوضوي ، عاجز ، مضحك ، مرتبك ، منقسم على نفسه ، متنافر ، اسراف حسي ، غير متحضر [2.]

ب-اصطلاحاً:

يعرف قاموس اكسفورد الأقصر 1965 كلمة(لامعقول) كالأتي :

1-موسيقى :لامتناغم، 1617 .

2-غير منسجم مع العقل أو اللياقة ، وفي الاستعمال الحديث ، واضح التضاد مع العقل ، ولذلك ، مضحك ، سخيف ، 1557 [3].

وفي قاموس بنكوين للمسرح (1966) يقول جون رسل تيلر: لامعقول ، مسرح الـــ: مصطلح يطلق على جماعة من الدراميين في حقبة 1950 لم يعدوا أنفسهم مدرسة ، ولكن يبدوا أنهم كانوا يشتركون في مواقف بعينها نحو ورطة الانسان في الكون.[4]

ويفسر andré la lande اللامعقول بأنه نقيض المعقول ، واللامعقول هو مالا يستقيم لمنطق العقل ، أما الفكرة اللامعقولة فهي من العناصر غير المألوفة.[5]

1-ابراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، دار المعارف ، القاهرة ، دط 1985 ص 191.

2-نادية البنهاوي ، بذور العبث في التراجيديا الاغريقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998 ، ص 11.

3-عبد الواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النقدي ، ص 15.

4-نوال زين الدين ، اللامعقول والزمن المطلق عند الحكيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998 ، ص 13

5-المرجع نفسه ، ص 13.

ويطلق لفظ اللامعقول عند "مايرسون" للدلالة على الحد الذي يقف عنده التفسير العقلي الذي يتجه باستمرار الى الكشف عن الهوية والتشابه ، ولفظة اللامعقول وليدة المعجم اللغوي الحديث ، اذ لا تستند الى خلفية من التراث القديم ، وهي ليست من الكلمات ذات التاريخ الفلسفي العريق لا في العربية وحدها بل في سائر اللغات ذلك أن العقل باعتباره أداة للمعرفة لم يكن على مفهوم واحد عند العرب أو عند سواهم من الأمم .[1]

ويقول الدكتور" زكي نجيب محمود " بأن اللامعقول في العصر الحديث تنبت بذوره من تربة "علم النفس" ونظرياته التي تحلل سلوك الانسان(سواء كان) معقولا في ظاهره أو غير معقول وأرجع القول "باللامعقول" الى أصول في فطرة الكائن العضوي.[2]

ولفظة اللامعقول عرفها الفرنسيون منذ بداية الربع الثاني من القرن العشرين عندما اتجهت بعض الفلسفات الى مهاجمة الحضارة الصناعية الجديدة أما القائلون بفكرة "اللامعقول" فهم كثيرون من أبرزهم ثلاثة هم كيركجورد (1813-1855) وسارتر (1905-1980) وألبير كامي (1913-1960) ولكل واحد منطلقه في تفسير هذا المصطلح.[3]

ويقابل اللامعقول في المسرح مصطلح آخر هو "العبث" الذي يعني في معجم Petit Robert "ضد العقل، ضد التصور المشترك ، المخالف للصواب ، الشاذ ، الأخرق ، الغريب ، السخيف والأبله"[4]

1-نوال زين الدين ، اللامعقول والزمن المطلق عند الحكيم ، ص 13

2-المرجع نفسه ، ص14

3-ينظر ، المرجع نفسه ، ص 14 ، 18

4- Petit Robert : Dictionnaire de la langue Française. ert 1990. P9-.

فلسفة اللامعقول:

ينطلق مفهوم اللامعقول من وجهة نظر فلسفية ، فاللامعقول فلسفة مبنية على أساس من الاعتقاد بأن الانسان موجود في عالم لاعقلاني irrational خلو من المعنىmeaningless ، فكل شيء في هذا العالم الذي نعيشه يعوزه المنطق والإحساس السليم والمعنى ، لكن الحقيقة أن هذا العالم ليس إلاَّ فوضى ، كما أن الغموض الذي يكتنف الحياة ويحتويها يفضي الى الإحساس بالقلق الذي يزكي رغبة الإنسان في البحث المستمر عن معنى الحياة والموت ، والوجود والعدم ، والخير والشر، والجبر والاختيار، الى آخر تلك التساؤلات التي لا تدع الانسان يمر أمامها دون أن يستوقفها ويسألها الحقيقة في أمر وجودنا . ويطول البحث بالإنسان ثم لا يبوء آخر الأمر بجواب يبعث في نفسه الطمأنينة واليقين وتؤكد هذه التساؤلات أن الكون أكبر من أن يحتويه الانسان ، أو يقف على سر من أسراره أحد من البشر ، وحينما عجز الإنسان عن فهم هذا الكون بدا له لا معقولاً وغامضاً.[1] وتظهر هذه النظرة الفلسفية للامعقول عند مجموعة من الكتَّاب الذين ينظرون الى الكون على أنه وليد الصدفة وأن كل شيء فيه انما يقوم على التناقض وأن النواميس التي تحكم الكون والتي كان يدين بها القرن التاسع عشر هي في الحقيقة لا وجود لها[2].

وقد استفاد هذا اللَّون المسرحي من فلسفات عديدة أسس على أنقاضها فلسفته في الحياة ونظرته للكون والإنسان ، نختزل بعضها في :

أ-التراث اليوناني : التي كانت فلسفة مسرحه مرتكزة بالأساس على الصراع بين الأرض والسماء ومأساوية الإنسان الذي يفاجئه القدر بأشياء رهيبة ومرعبة كما هو الحال بالنسبة لأوديب الذي قتل أباه وتزوج أمه [3]، وهذا هو قمة اللامعقول

1- نوال زين الدين ، اللامعقول والزمن المطلق عند الحكيم ، ص 13

2-رشاد رشدي ، فن الكتابة المسرحية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998 ، ص 184

3-ينظر مصطفى عبد الله، اسطورة أوديب في المسرح المعاصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1983 ، ص14

و قمة سخرية الآلهة والقدر، ونفس الشيء نجده أيضا في كبرى الملاحم اليونانية مثل : "الالياذة" و"الاوديسة " وبخاصة "الالياذة" حيث أن العالم الذي يقدمه لنا هوميروس هو عالم سخيف وهو العالم الحقيقي الذي كان يعاني فيه الشعب حرب مستمرة وصراع دائم تنقسم فيه الآلهة الى أحزاب وفئات تماماً مثلما ينقسم الناس.

ب-فلسفة نيتشه:

تقوم فلسفة نيتشه على استبدال إرادة قوى الغيب بإرادة الإنسان الذي يجب أن يتحكم في مصيره وأن يصنع مستقبله بنفسه شريطة أن يكون إنسانا ساميا وليس إنسانا ضعيفا يرتكن إلى إرادة الرب لتبرير ضعفه وخضوعه ، من هذه الفكرة استفاد رواد مسرح العبث وكيَّفوها وفق الرؤى التي تحكمهم.[1]

ج _السريالية :

جاءت الحركة السيريالية كإفراز طبيعي للحالة التي وصل إليها العقل الغربي ، وهي حركة ثورية تطمح إلى التخلص من الإرغام ، وعقلانية الحضارة الغربية التي تحتجز الفرد داخل غلاف متصلب.

وهو ما نجده كذلك عند رواد مسرح العبث الذين ينتجون إبداعات لا يمكن الحكم عليها بالمعايير العقلية المتداولة في الحقل المسرحي ، ذلك أن العبثيين يلتقون مع السرياليين في اغتيالهم للعقل ومنطق الأشياء ، وثورتهم على الفهم العادي للحياة والكون.

اضافة الى تأثر اصحاب مسرح اللامعقول بفلسفة "كامو" الوجودية في التمرد والعبث[2] وتبرز هذه الفلسفة في جل مسرحيات اللامعقول ومثالا على ذلك مسرحية " ايميديا " ليونيسكو التي حاول من خلالها الإجابة على أسئلة ميتافيزيقية تؤرق روح الانسان في بحثه عن معنى الوجود .

1-ينظر ، نوال زين الدين ، اللامعقول والزمن المطلق عند الحكيم ، ص 12

2-محمد غنيمي هلال ، في النقد المسرحي ، دار نهضة مصر ، د ط ،د ت ، ص 35

فقد حاول يونيسكو في هذا النص أن يصور مأساة الرجل والمرأة ، اللذان لا يعرفان كيف يحبان بعضهما ولا يستطيعان أن يتبادلا الحب وذلك لوجود الجثة التي تنمو، والتي ترمز الى اتساع رقعة البغضاء ، وانقطاع المحبة والتواصل[1]، اذ صور يونيسكو مأساة الانسانية ، فـــ "ايميديا " و"مادلين " في رأي يونيسكو هما آدم وحواء ، أما الجثة هي الخطيئة الأصلية.

مسرح اللامعقول:

جاءت ولادة هذا اللون المسرحي المتميز استجابة لمعطيات موضوعية وتاريخية، وكذا انعكاسا لهموم ذاتية ونفسية سكنَت رواد هذا التيار وشغلتهم بكل المقاييس. فهو أكثر المسارح الحديثة تحرراً من القواعد وتجاوزاً للأصول الدرامية التقليدية ، كما أن ثورته الفكرية والفنية خلخلت المفاهيم الجاهزة والمتداولة ، ووضعت الإنسان بتقدمه العلمي والتكنولوجي وبحداثته ونظمه الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في موقع لا يحسد عليه.

يعتبر مسرح اللامعقول أو العبث والذي سمي بأكثر من مسمى مثل الكوميديا المظلمة ، كوميديا المخاطر، ومسرح اللاتوصيل [2] امتداداً لحركات أدبية مختلفة ظهرت لفترات قصيرة في بدايات القرن العشرين وازدهرت هذه الحركات التي عبَّرت عن مفاهيم ثائرة على القيم الفنية والأدبية في القرن العشرين ، وكان ظهورها واضحاً جلياً بعد الحر بين العالميتين في محاولة للتعبير الصارخ عن التمرد الاجتماعي على الحروب الدامية وما فيها من مصائب وما تبعها من ويلات وأهوال ، وما خلَّفته من القتلى و الجرحى .

1- http://www.alodaba.com/vb/showthread.php?t=16919-1 مسرح العبث واللامعقول وتأثيراته على المسرح العربي /اسماعيل الياسري ، منتديات دار الأدباء الثقافية

2-موسوعة ويكيبيديا ، خالد دلقان ،1 ديسمبر 2009 ، 15 مارس 2013 ،18:58

و يصدر هذا النوع من المسرحيات كما يرى" إيسلن" عن خيبة الأمل و ضياع اليقين مما يميز أيامنا و ينعكس في أعمال مثل دراسة كامي : أسطورة "سيزيفوس" –حيث ترد كلمة لامعقول– [1] ، كما يُعنى هذا المسرح بالمشكلات الباقية نسبيا كالموت ، الحياة ، العزلة ، التوصيل ونعني بهذا الأخير قدرة الشاعر على توصيل ما له من هواجس متعلقة بالوضع البشري إضافة إلى رؤياه الخاصة به للعالم والوجود [2]

و قبل التطرق إلى إبراز السمات المميزة لمسرح اللامعقول يجدر بنا الإشارة إلى مبدأ "الرمزية" و التي كثيرا ما نلحظ وجود نقاط تقاطع أو أوجه تشابه بينها و بين "اللامعقول" ، و يتمثل ذلك في النزوع الشديد الى المعاني التقليدية في اللغة حتى أصبحت تقليدية أكثر من اللازم وارتدت قناع يخفي الخيال و العاطفة ، إلى جانب ذلك نجد أن كل من الرمزيين و أصحاب اللامعقول يرفضون الوقائع الخارجية لأنها في نظرهم لا تمدهم بالحقيقة و لذلك فهم يرفضون الواقعية [3].

و من خلال هذا التشابه نستخلص جملة خصائص أخرى تميز هذا النوع من المسرح أهمها:

–قلة عدد شخوص المسرحية التي غالباً ما تدور أحداثها في مكان ضيق أو محدود جداً كغرفة مثلاً، وعلى سبيل المثال نرى كل مسرحيات هارولد بنتر تدور أحداثها داخل غرفة، والغرفة عادة مظلمة موحشة أو باردة ورطبة ، لا يشعر من يعيش فيها براحة ولا استقرار ، كما نجد الغرفة في مسرحيات يوجين يونسكو بمفهوم آخر فهي تبعث على الاطمئنان النسبي لأنها ملجأ ضد الأخطار الخارجية ووسيلة حماية

1–عبد الواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النقدي ،المجلد 2 ، ص31 .

2–ينظر المرجع نفسه ص 33.

3–ينظر ، تسعديت آيت حمودي ،أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم ، ص39

لشخصيات المسرحية ، والضوء الخافت أو العتمة والرطوبة العالية من سمات المكان في المسرح العبثي أيضاً.

-اللغة في هذا المسرح لم تعد أداة اجتماعية ، اذ أنها فقدت وظيفتها -وظيفة التواصل والتفاهم بين الناس- ، فهي أشبه بالصمت. [1]

-لايتوفر مسرح اللامعقول على قصة ذات موضوع واضح ، ولا بداية ونهاية محددتين.

- تنبذ المسرحية العبثية واقعية المكان والزمان ، فلا يوجد زمان ولا مكان محددان بل تختلط الأزمنة مع بعضها البعض.

-يجسد مسرح اللامعقول صوراً تتميز بطابع رمزي .

-يميل الحوار بين الشخصيات إلى الإيجاز والتكثيف بانتقادات فجائية وتسود الكثير من فترات الصمت التي تجمّد المشهد فجأة ثم يُسترسَل الكلام والمَشَاهد وتُسترسل الحياة.

-رفض المعنى المحدد ، والمعنى المنطقي ، والتوجه الى المعنى الرحب ، المعنى الذي يقوم على الصورة والفكر معاً أي رفض المنطق في التعبير الفني .[2]

1-محمد غنيمي هلال ، في النقد المسرحي , ص 35

2- تسعديت آيت حمودي ، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم ، ص41

الفصل الثاني :

دراسة تطبيقية لمسرحية

نـــــــــــهر الجنـــــــــــون

- مضمون المسرحية
- مظاهر اللامعقول في مسرحية نهر الجنون
- دراسة عناصر البناء الدرامي للمسرحية

مضمون المسرحية :

مسرحية «نهر الجنون» لتوفيق الحكيم* هي مسرحية نثرية من فصل واحد ضمَّها كتابه المؤلفات الكاملة في جزء المسرح المنوَع ، وفيها يعيد الحكيم علينا ذكر أسطورة قديمة عن ملك في أحد العصور الغابرة يرى في منامه أنَّ السماء قد غضبت على النهر الذي تشرب منه مملكته ، وأرسلت أفاعي سوداء سامة بثت سمومها في ماء النهر فمن شرب من النهر فإنه يصاب بالجنون ، وهكذا يفيق الملك على تحذير السماء له ولأفراد حاشيته ومملكته بعدم الشرب من ماء النهر، وعندما يستيقظ الملك يحذر الوزير أقرب الناس إليه من الشرب من ماء النهر ويخبره عن ذلك الحلم ويحاول الملك أن يحذر الملكة أيضا لكنها قد شربت من ماء النهر، هكذا يبدأ الصراع داخل النص المسرحي الذي يعتمد كثيراً على الحركة الداخلية النفسية والفكرية لأشخاصه أكثر من اعتماده على الحركة العضوية فالأفكار في نظر الحكيم أهم كثيراً من الأشخاص وهذا ما يلمسه القارئ والمشاهد من خلال قلق الملك ووزيره على الملكة ورئيس الأطباء وكبير الكهان لأنهم شربوا من النهر، وقلق الملكة والآخرون على الملك لأنه لا يشرب سوى النبيذ ولا يرضى أن يشرب من النهر.

***توفيق الحكيم :** توفيق الحكيم أديب مصري ولد بالإسكندرية سنة 1898م ، درس في مدارس الأدب العربي القديم ، إتصل في مطلع حياته بالفنانين و بذلك تعرف على مختلف عوالم الفن.

سافر إلى فرنسا سنة 1925م و اطلع على آدابها و فنونها و تأثر بها و خاصة في مجال المسرح ، عاد الحكيم بعد عامين إلى بلده مكبا على الكتابة في فن المسرح ألف العديد من المسرحيات والمتنوعة بين المسرحية الطويلة و القصيرة و بين المآسي و الملاهي و الميلودراما وكتب في عدة مذاهب و تيارات أدبية كاللامعقول والمذهب الرمزي ومسرح المجتمع، كما كتب المسرحيات الإجتماعية و السياسية مما يؤكد على ثراء تجربته الإبداعية.

و مسرح المجتمع هو أول محاولة كتب فيها "الضيف الثقيل" سنة1919م و التي يدور موضوعها حول الإحتلال البريطاني الذي حل على مصر، كما كتب الحكيم في المسرح الذهني كمسرحية شهرازاد و كان ذلك عام 1924م و مسرحية أهل الكهف 1933م ، ناهيك عن باقي المسرحيات التي بلغ عددها أكثر من خمسة و سبعين مسرحية جمع خلالها بين المسرحين القديم و الحديث ، أما مسرح اللامعقول فكتب سلسلة من المسرحيات يصور فيها الجانب العبثي و الفوضى التي يحياها الإنسان في المجتمع و من بين هذه المسرحيات نذكر : يا طالع الشجرة سنة 1962، الطعام لكل فم 1963م ، مصير صرصار و مسرحية نهر الجنون و التي تمثل محور دراستنا.

فكل فريق يتهم الآخر بالجنون من شرب ومن لم يشرب ، وعندما يخبر الوزير الملك بأن الناس المجانين الذين شربوا من النهر يتهمون الملك والوزير بالجنون يستغرب الملك ويقول :

الملك: يخيل اليَ أن المجنون لايشعر أنه مجنون! ...

الوزير:الناس ...المجانين ... إنهم يرموننا بالجنون ، ويتهامسون علينا ، ويتآمرون بنا ...ومهما يكن من أمرهم وأمر عقلهم فإن الغلبة لهم ، بل إنهم هم وحدهم الذين يملكون الفصل بين العقل والجنون لأنهم هم البحر ومانحن معاً الا حبتان من رمل...[1]

وعندما يقرر الوزير أن يشرب من النهر يقول له الملك

الملك: تطفئ من رأسك نور العقل بيديك؟! ...

فيرد الوزير: نور العقل؟ ... ما قيمة نور العقل في وسط مملكة من المجانين؟!...[1]

وبعد تفكير يقرر الملك أن الجنون يُعطيه رغد العيش مع الملكة والناس أما العقل فأنه لايُعطيه شيئاً سوى السخرية والحرمان من المُلك ، بل يقرر أنه لمن العقل أن يؤثر الجنون.

الملك: من الجنون ألا أختار الجنون؟...

وتنتهي المسرحية بإجابة مبهمة تقرر أن الفرق بين العقل والجنون كأسٌ من ماء النهر فقط.

الملك: (في عجلة) عليَّ بكأس من ماء النهر!...[2]

إن هذه التحفة الفنية النادرة تعبر بوضوح وصدق عن الأزمة القائمة بين المثقف والسلطة أو بين المثقف والمجتمع ، أزمة عدم الثقة بين أفكار المثقف ورفضه لما هو

1-توفيق الحكيم ، المؤلفات الكاملة ، ص 247

2-المرجع نفسه ، ص248

كائن وتوقه لما ينبغي أن يكون ، وأفكار المجتمع وعاداته وتقاليده التي أصبحت بفعل الديمومة والاستمرار والممارسة اليومية قانوناً يعاقب من يحاول أن يثور عليه ، حتى بالاتهام بالجنون ، وهذا ما يخلق هوّةً بين المثقف والسلطة والمجتمع ، المثقف بأفكاره ، والسلطة بالقوة ، والمجتمع بعاداته وتقاليده ، فتنشأ عدم الثقة بين هذه الأطراف وكل طرف يرى أن الطرف الآخر قد انحرف عن جادة الصواب ، فالثقافة بالنسبة للمجتمع هي نهر الجنون الذي ينبغي عدم الشرب منه ، والعادات والتقاليد البالية والزائفة والرَّاكدة هي نهر الجنون الذي يحذر المثقف نفسه ومجتمعه من عدم شرب مائه ، فكل طرف يرمي الآخر بالجنون ، المجتمع يرى أن المثقف مجنون لأنه قد خرج عن القطيع وهذا ماتغذيه السلطة وتروّج له ، والمثقف يرى أن المجتمع يعيش كالقطيع دون عقل يحميه من ظلم السلطة وظلم العادات الراكدة.

وخلاصة القول أن المثقف أمام محنة حقيقية طرحها الحكيم ووضع الكرة في ملعب المثقف والمجتمع لكن الحكيم كان قد اختار العيش مع المجتمع كي يبقى مثقفاً محترماً عاقلاً في نظر نفسه ونظر مجتمعه وفي نظر السلطة التي كان ينصحها كثيراً من خلال نصوصه ،لأن الحكيم يعلم أن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش بمفرده ، فما بالكم بالمثقف المرهف الحس والمتدفق الشعور والوجدان .

مظاهر اللامعقول في مسرحية نهر الجنون:

لقد استخدم توفيق الحكيم بعض الوسائل الفنية من مسرح العبث واللامعقول في مسرحية نهر الجنون ، هذه المسرحية التي عبَّرت عن موضوع معقول بطريقة رمزية وغير معقولة ومن أهم هذه المظاهر ما يلي :

1-على مستوى الحوار: يظهر اللامعقول في حوار الملك مع الملكة بحيث يعتقد كل منهما بأنه على صواب وبأن الآخر هو المجنون .

2-على مستوى المغزى: يريد الحكيم أن يبيّن من خلالها أنَّه ضد هذا القسر الذي يزاوله المجتمع على الإنسان فيجبره على الانسياق و التماثل ، أي موقف المثقف

من أمَّته ومجتمعه ، أهو ينصاع لهم ويصبح مثلهم في تخلفهم ؟ أم يخالفهم ويصر على التميُّز ويعمل على تغييرهم ؟ .

3-على مستوى الزمان و المكان : جرَّد الحكيم مسرحيته من أي اشارة للزمان ، اذ ذكر فقط في احدى الأزمنة الغابرة ، أما بالنسبة للمكان فاكتفى بأنه بهو في قصر لملك من الملوك ، كما أنه بدأ المسرحية بالزمن الحاضر وبعد عدة أحداث في المسرحية عاد الزمن الى الماضي عندما حكى الملك رؤياه للوزير.

4-على مستوى الشخصيات : في المسرحية خمس شخصيات فقط ، شخصيتان رئيسيتان "الملك والوزير" و ثلاث شخصيات ثانوية " الملكة ، رئيس الأطباء ، كبير الكهان" ولكل شخصية مهمتها في المسرحية تقوم بها وتختفي ، وهنا الكلام عن الشخصيات الثانوية أمَّا الشخصيات الرئيسية فقد تتالت حواراتها الى نهاية المسرحية ، وهذا جانب من جوانب اللامعقول الذي يعتمد على قلة الشخصيات كما أن شخصيتي الملك والملكة لم يظهر بينهما التواصل وكأنهما معزولتين عن بعضهما ، يقول غنيمي هلال :" **والشخصيات في مسرحيات هؤلاء معزولة الوعي بعضها عن بعض ، فكأن لكل شخصية منها لغتها الخاصة بها** "[1]

5-على مستوى الرمز: المسرحية كلها قائمة على الرمز اذ يرمز الحكيم بالنهر الى العادات والتقاليد البالية التي لا زال المجتمع متمسكاً بها ، فرمز بالملك الى المثقف الذي يحذر نفسه ومجتمعه من الشرب من ماء النهر ، ورمز بالملكة والرعية الى المجتمع المتمسك بعاداته وتقاليده ، فالحكيم في هذه المسرحية لم يتقيد بموضوع الأسطورة وأحداثها ، بل استفاد من الرموز التي تقدمها وشكلها تشكيلاً فنياً وفكرياً جديداً[1]

1-ينظر تسعديت آيت حمودي ، أثر المزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم ، ص 102.

دراسة لعناصر البناء الدرامي للمسرحية :

أ-الشخصيات:

1) الملك : هو ملك من ملوك الأزمنة الغابرة يأتيه خبر جنون رعيته عن طريق وزيره جرَّاء شربهم من ماء النهر الذي غضبت عليه السماء وأنزلت فيه أفاعي سوداء تبث سمومها ، والذي يرمز به الحكيم الى المثقف الذي يرفض الشرب من ماء النهر الذي يمثل عادات وتقاليد المجتمع ، ويعكف على شرب النبيذ فقط.

2) **الوزير :** هو الناصح الأمين للملك كما يبدو في المسرحية ، والذي حسب اعتقادنا يقصد به توفيق الحكيم الكتب التي يقرأها المثقف "الملك" فهي وزيره الذي ينصحه وهي عقله المفكر التي من خلالها ومن خلال التحاور معها يقرر في النهاية أن يعيش ملكا مجنوناً على أن يكون العاقل الوحيد والمنبوذ .

3) الملكة : هي زوجة الملك التي شربت من نهر الجنون وأصبحت ترى أن زوجها هو المجنون وتسعى جاهدة الى جعل الملك يشرب الماء من النهر وتأمل أن تنزل معجزة من السماء بعد أن أخبرها رئيس الأطباء أن ما أصابه لا يسعه علمه .

4) رئيس الأطباء: هو كبير الأطباء في القصر والذي بدوره أيضا شرب من ماء النهر كبقية الرعية ، والتي استعانت به الملكة لإيجاد حيلة ترُد نور العقل للملك والوزير حسب اعتقادها.

5) كبير الكهَّان : من بين الذين شربوا من النهر، و هو من تطلب منه الملكة أن يستنزل لها من السماء معجزة تشفي الملك ووزيره والذي يجيبها بأنه لا يستطيع فعل ذلك فالسماء ليست شجرة نخيل يستطيع الانسان أن يستنزل منها ما شاء من الثمار (على حد تعبيره) .

ماهو واضح في شخصيات هذه المسرحية أننا لا نجد بطلاً بالمعنى السائد لهذا المصطلح ، فشخصية البطل هي من تنقل أفكار المؤلف المسرحي وبكل دقة وإختصار وقد لا تجد هذا متمثلاً في شخصية محددة وإنما تتوزع على معظم

الشخصيات ، أو قد تكون في فكرة معينة أو حدث معين في مسرحية وليست في شخصية ما وهم بهذا أيضاً قد كسروا الأسلوب السائد[1]

ب –الأحداث :

تبدأ المسرحية بحدث إخبار الوزير الملك بأن الرعية قد أصابها الجنون لشربها من ماء النهر، فيدهش الملك ويذهل لهول ما حدث ويستفسر إن كانت الملكة أيضا قد شربت من النهر فيجيبه الوزير بأنها شربت منه كما شرب أهل المملكة جميعاً.

بعدها يستفسر الوزير إن كان الملك قد رأى في رؤياه السبيل الى النجاة مما حدث كما رأى تحذير الشرب من ماء النهر، لكن الملك يتذكر ويتذكر إلاَّ أنه للأسف لم يرى غير التحذير، ويستمر الحوار بين الملك والوزير ثم بين الملك والملكة الى أن تصل المسرحية الى نهايتها في الحوار الأخير بين الملك والوزير حول هذا الجنون الذي أصاب المملكة وكيف أنَّ الناس ينظرون إليهما على أنهما المجنونين الوحيدين ، وبعد حوار طويل توصلا الى أنه لا فرق بين العقل والجنون اذا كانا بمفرديهما العاقلين في مملكة كل من فيها قد فقد عقله ، لتنتهي المسرحية بإجابة مبهمة على لسان الملك.

الملك : (في عجلة) علَيَ بكأس من ماء االنهر!...

أحداثُ المسرحية خضعت لتراتبية وتسلسل في الأفكار الا أن هذه الأفكار جاءت داخلية لشخصيات المسرحية وغير متكافئة خاصة شخصيتي الملك والملكة اذ أن الحوار بينهما لم يخلق تواصلاً فكلاهما يتحدث وفق رأيه ونظرته ، يقول محمد مندور : " **وتركيز الحكيم اهتمامه على العناصر الفكرية الداخلة في الصراع الذي يجريه صرفه عن الاهتمام الواجب بالأحداث والمواقف ، حتى لتجد بعض مسرحياته تكاد تخرج عن صورة المسرحية الى صورة الحوار الخالص الذي تتجادل فيه الشخصيات**"[2]

1د عبد الغني مرتضى، البناء الفكري لشخصية البطل في مسرحية صامويل بيكيت"في انتظار جودو" ، مقالة الكترونية .

2–محمد مندور، مسرح توفيق الحكيم، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، الفجالة القاهرة، ط3، دت ، ص 117.

ج-اللغة والحوار :

ج-1 اللغة : يظهر من الحوار أن اللغة فقدت وظيفتها كوسيلة للتواصل والتفاهم **"حيث تحول الحوار -أي الديالوج- الى مناجاة فردية منعزلة "**[1]

فكلاهما يتحدث عن فكرة آمن بها "الجنون " من وجهة نظره تجاه الآخر، ولا أحد منهما يدرك أن الآخر لا يفهم قصده ، كما استعمل الحكيم اللغة الفصحى الخالية من البريق الأدبي والتنميق فقد ضحى بالجمال التصويري حتى يكون الحوار أكثر بساطة ، وهكذا تستمر الحوارات بينهم دون الوصول الى نتيجة تذكر لتنتهي المسرحية بنهاية مبهمة وغامضة وهي السمة التي نجدها في أغلب مسرحيات اللامعقول اذ ترد بدون نهاية أو نهاية غامضة كما في مسرحيتنا .

الملك : (في عجلة) عليَّ بكأس من ماء النهر !

ج-2 الحوار : من خلال قراءتنا للمسرحية لاحظنا أن الحوار بين الملك و الوزير احتل مكانا أكبر فيها مع تخلل بعض المقاطع الحوارية بين الملك و الملكة و بين الملكة و رأس الأطباء و كبير الكهان ، وهذا التنظيم أدرجه الحكيم وفق الأدوار في المسرحية فالشخصيات الرئيسية كانت لها المساحة الكبرى في الحوار، حتى أن المسرحية ابتدأت بالحديث بين الملك و الوزير و انتهت بدورها بمقطع دار بين الملك و الوزير، و من خلال تحليلنا لهذه المسرحية يمكن القول بأن معظم المقاطع التي شكلت محور المسرحية - إن صح التعبير- كان ضمنها حوارات الملك مع الوزير، و جل الحديث الذي دار بينهما كان حول الجنون الذي أصاب الملكة و الرعية إلى جانب رأس الأطباء و رئيس الكهان .

الملك : ما تقص علي مريع !

الوزير : قضاء وقع يا مولاي .

1-محمد مندور ، مسرح توفيق الحكيم ، ص1.

الملك : (في دهش و ذهول) الملكة أيضا؟

الوزير : (مطرقا) و أحزناه !

الملك : هي أيضل شربت من ماء النهر ؟

الوزير : كما شرب أهل المملكة أجمعين.[1]

ويستمر الحوار بينهما فيستفسر الوزير إن كان الملك قد رأى في رؤياه السبيل الى النجاة مما حدث كما رأى تحذير الشرب من ماء النهر، لكن الملك يتذكر ويتذكر إلاَّ أنه للأسف لم يرى غير التحذير.

الوزير : ألم يرى مولاي في تلك الرؤيا الهائلة ما ينبئ بالخلاص ؟!...
الملك : (يحاول أن يتذكر) لست أذكر!...
الوزير : تذكر يا مولاي !... [2]

الملك :(يحاول التذكر) لست أذكر أكثر مما قصصت عليك ... رأيت النهر أول الأمر في لون الفجر ثم أبصرت أفاعي سوداء قد هبطت فجأة من السماء ، وفي أنيابها سم تسكبه في النهر، فإذا هو في لون الليل !... وهتف بي من يقول :

(احذر أن تشرب بعد الآن من نهر الجنون !...)

و تتوالى الحوارات بينهما ليخبره الوزير بأن كبير الكهان ورأس الأطباء أيضاً قد أصيبا بالجنون الى أن يخرجا من أحد الأبواب ، في حين تدخل الملكة بصحبة رئيس الأطباء وكبير الكهان من باب آخر ليبدأ الحوار بينهم حول إيجاد حل لهذه المشكلة ، وكل من رئيس الأطباء و كبير الكهان يؤكدان أنه ليس بوسعهما حلها وفي هذه الأثناء يحضر الملك ليكون مرة أخرى طرفاً في الحوار لكن هذه المرة مع الملكة ، التي تعتبر

1-توفيق الحكيم ، المؤلفات الكاملة ، ص244.

2-المرجع نفسه ، ص244 .

مجنونة في نظر الملك وتعتبره هي بدورها مجنوناً فتتألم لجنونه ويتألم لجنونها ، وتنصح الملكة زوجها بالإقلاع عن شرب النبيذ وأنه يجب أن يشرب من ماء النهر لكن الملك يرفض ويتأسف لحال زوجته ذات العقل الراجح وما آلت إليه .

الملكة : نعم ...ثق أنه سيزول !

الملك : (يتأملها دهشاً) إنك تحسين ما حدث

الملك : (ينظر إليها ملياً) هذا عجيب!...

الملكة : لماذا تنظر إلي هذه النظرات ؟!...

الملك : (متوسماً في إشفاق) أيتها السماء !...

الملكة : نعم وافرحتاه إنما ينبغي لك أن تصغي الى ما أقول ، وأن تعمل بما أنصح لك به ،... يجب أن تقلع من فورك عن شرب النبيذ وأن تشرب من ماء النهر!.. [1]

و هكذا تستمر الحوارات بين الملك و زوجته إلى أن يقتنع كل واحد منهما بجنون الآخر، فأهم مافي مسرح العبث بعيداً عن الزمان والمكان والحبكة هو الحوار لكن ذلك الحوار كان غامضاً مبهماً مبتوراً تعوزه الموضوعية والترابط والتجانس ، كل شخوص المسرحية تتحدث دون أن يتمكن أحد منهم من فهم الآخر[2]

الملك : (ينظر اليها، وقد عاد الى يأسه وحزنه)ماء النهر؟!...

الملكة : (بقوة) نعم !!...

الملك: (كالمخاطب نفسه) ويحي أنا الذي حسب السماء قد استجابت !...

الملكة : (في قوة) اصغ الي واعمل بما أقول!...

الملك : (ينظر اليها ملياً في يأس)إني لأرى الأمر يزداد في كل يوم شراً ... وهل كان يخطر لي على بال أنها تتكلم مثل هذا الكلام ؟...وأن مابها يبلغ

1-توفيق الحكيم ، المؤلفات الكاملة ، ص246.

2-موسوعة ويكيبيديا addbot 15 مارس 2013 21:11.

هذا؟...ويلاه!!...لابد من إنقاذها !...لا بد من إنقاذها !...كاد يذهب من رأسي العقل (يخرج سريعاً): أيها الوزير!... علي بالوزير !!...

الملكة : (كالمخاطبة لنفسها في حزن وإطراق) صدق رأس الأطباء ،إن الأمر لأعسر مما... (تتنهد وتخرج)[1]

هذه النماذج الحوارية اتسمت بالايجاز وقصر الجمل لذلك جاءت بسيطة وواضحة.

1-توفيق الحكيم ، المؤلفات الكاملة، ص 24

الخاتمـــــــــة

الخـــــــــــاتمـــــــــــــــــة :

يمكننا القول في الختام أن الإنسان وجد في تيار اللامعقول – إن صح القول – ملجأ للتعبير عن الفوضى التي يعيشها، كما يعتبر عند الإنسان الأوربي ذا أهمية بالغة كونه يعكس واقعه المرّ و معظم الموضوعات التي كانوا يركزون عليها في مسرحياتهم تتخذ أشكالا خيالية و أسطورية عند شخصيات هذا المسرح بحيث لا يمكن أن يخلو من السخف و الإنحدار فهو تزييف للواقع يحوي طابعا عجائبيا ذو بعد أسطوري بعيد كل البعد عن الحقيقة و هذا ما لاحظناه في "نهر الجنون" و لا يمكننا القول أن توفيق الحكيم حاول التعبير عن تلك الفوضى و إنما جاءت كتاباته تأثرا بالغرب وهذا يعد سببا من أسباب توقف المسرح في الوطن العربي فلم يكن يسمح له باستمرار هذا الفن على الساحة ، و لعل السبب يكمن في الطابع الخرافي الذي يتميز به ، وبعد نهاية بحثنا هذا يمكن أن نخرج بجملة من النتائج المتمثلة في أن:

–مسرح العبث نوع من التعبير عن الاحباط والغضب لدى البعض من المفكرين تجاه حقيقة أن الانسان يبدو وكأنه يعيش كدرجة ثانية ، وذلك اما بالاختيار المتعمد أو لأنه لا يعرف ما الأفضل بالنسبة له .

يقدم مفهوماً مفاده أن الحياة بلا هدف ولا معنى .

–المسرحيات العبثية تحررت من بنائها التقليدي الذي يتمثل في البداية والعقدة والحل ، إضافة إلى تحررها من لغة السرد الواقعي لأنها اللغة في اللامعقول –كما سبق و أن رأينا– تفقد قيمتها و بالتالي تندثر وظيفتها هذا إلى جانب تميُّزها بميزة الصمت و التي تعطي للمشاهد حافزاً للدهشة والاعجاب وتقود الى التفكير العميق .

–مسرح فيه صراع بلا بداية ولا نهاية ، ولا يوجد فيه احساس بالزمن .

استخدام الرمز والايحاء ، بحيث يصور موضوعا ويوحي به الى موضوع آخر.

كذلك بالنسبة لشخصيات المسرح حاول الأدباء رسمها بعيداً عن الحدود المعروفة حيث تبتعد عن الإنسان النموذج و عن القيم و الأخلاق و اكتفوا بتصوير شخصية لا شخصية لها على الإطلاق .

و في الأخير و بالرغم من سذاجة مسرح اللامعقول يمكننا القول أن الحكيم استطاع تجسيد هذا الفن و نقله ولعل السبب يعود للثقافة الغربية التي نقلها من الغرب الى مسرحنا العربي وبهذا نأمل أن نكون عند حسن ظنكم و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته .

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1-ابراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، دار المعارف ، القاهرة ، دط 1985

2-تسعديت آيت حمودي ، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1986

3-توفيق الحكيم ،المؤلفات الكاملة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1996

4-ج.ل.ستيان,ت ر محمد جمول ,الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق , مطابع وزارة الثقافة ، دمشق، 1995

5-عبد الواحد لؤلؤة , موسوعة المصطلح النقدي ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,الطبعة الاولى ,بيروت د ت

6-رشاد رشدي ، فن الكتابة المسرحية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998

7-محمد غنيمي هلال ، في النقد المسرحي ، دار نهضة مصر ، د ط ،د ت

8-محمد مندور، مسرح توفيق الحكيم، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، الفجالة القاهرة، ط3، دت

9-مصطفى عبد الله، اسطورة أوديب في المسرح المعاصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1983

10-نادية البنهاوي ، بذور العبث في التراجيديا الاغريقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998

11-نبيل راغب ,معالم الادب العالمي المعاصر,دار مصر للطباعة , 1990

12-نوال زين الدين ، اللامعقول والزمن المطلق عند الحكيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998

-ب المراجع الأجنبية :

13-Petit Robert : Dictionnaire de la langue Française. ert 1990

-ج المواقع الإلكترونية :

14-مسرح العبث واللامعقول وتأثيراته على المسرح العربي /اسماعيل الياسري ، منتديات دار الأدباء الثقافية http://www.alodaba.com/vb/showthread.php?t=16919-1

15-عبد الغني مرتضى ، البناء الفكري لشخصية البطل في مسرحية صامويل بيكيت "في انتظار جودو" http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=29025

16-موسوعة ويكيبيديا ، خالد دلقان ، 1 ديسمبر 2009 ، 15 مارس 2013 ،18:58

الفهـــــــــــــــــــــــــــــرس

1-مقدمة.. ص04

2-المدخل :

-أ تأثر العرب بالغرب في مسرح اللامعقول:......................... ص 07

3-الفصل الأول : تحديد مفاهيم اللامعقول

أ-تعريف اللامعقول كمصطلح.................................. ص11

ب -تعريف فلسفة اللامعقول ص13

ج -تعريف مسرح اللامعقول ص15

4-الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لمسرحية نهر الجنون

أ- مضمون مسرحية نهر الجنون ص19

ب- مظاهر اللامعقول في المسرحية .... ص 21

ج- دراسة عناصر البناء الدرامي للمسرحية .... ص 23

5- الخاتمة... ص 29

6- قائمة المصادر والمراجع....................................... ص 31